

بحار الأنوار

[295] ج: عن الحسين بن خالد عنه عليه السلام مثله. 19 - ج: الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال: قلت لابي إبراهيم عليه السلام: إن هشام بن الحكم زعم أن الله تعالى جسم ليس كمثله شيء، عالم سميع بصير، قادر متكلم ناطق، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا. فقال: قاتله الله! أما علم أن الجسم محدود والكلام غير المتكلم؟ معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول، لا جسم ولا صورة ولا تحديد، وكل شيء سواه مخلوق، وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان. يد: الدقاق، عن محمد الاسدي، عن البرمكي، عن علي بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن الحماني مثله. (3)

بيان: قوله: ليس كمثله شيء يومي إلى أنه لم يقل بالجسمية الحقيقية، بل أطلق عليه لفظ الجسم ونفى عنه صفات الاجسام، ويحتمل أن يكون مراده أنه لا يشبهه شيء من الاجسام بل هو نوع مباين لسائر أنواع الاجسام، فعلى الاول نفى عليه السلام إطلاق هذا اللفظ عليه تعالى بأن الجسم إنما يطلق على الحقيقة التي يلزمها التقدير والتحديد فكيف يطلق عليه تعالى؟. وقوله: يجري مجرى واحد إشارة إلى عينية الصفات وكون الذات قائمة مقامها فنفى عليه السلام كون الكلام كذلك، ثم نبه على بطلان ما يوهم كلامه من كون الكلام من أسباب وجود الأشياء، فلفظة "كن" في الآية الكريمة كناية عن تسخيرها للأشياء وانقيادها له، من غير توقف على التكلم بها. ثم نفى عليه السلام كون الإرادة على نحو إرادة المخلوقين من خطوط بال، أو تردد في نفس. ويحتمل أن يكون المقصود بما نسب إلى هشام كون الصفات كلها مع زيادتها مشتركة في عدم الحدوث والمخلوقية، فنفاه عليه السلام بإثبات المغايرة أولا ثم بيان أن كل شيء سواه مخلوق، والاول أظهر، ولفظة "تكون" يمكن أن تقرأ على المعلوم وعلى المجهول من باب التفعيل. 20 - ج: عن يعقوب بن جعفر، عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال: لا أقول: إنه قائم فازيله عن مكان، ولا أحده بمكان يكون فيه، ولا أحده أن يتحرك في شيء من _____ (1) الموجود في التوحيد المطبوع:

الحسن بن الحسين بن عبد الله.